تصحيحات التفسير عند الإمام الكرماني في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل) دراسة مقارنة

Corrections in Interpretation by Imam Al-Kirmani in His Book (Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil): A Comparative Study

أ.م.د: عمر عبد الستار روكان طه

Asst. Prof. Umar Abdel Sattar Rokan Taha, PhD

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١م.

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م.

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

مخلص البحث

يُعد الإمام الكرماني من المفسرين المبدعين وقد لقب بإمام القراء وقد برع في تفسيره المسمى غرائب التفسير وعجائب التأويل وقد وردت بعض الألفاظ في تفسيره تدع الباحث إلى الوقوف عندها ومعرفة مراد الإمام الكرماني من لفظها ومن هم الذين خالفهم ومنها لفظ (الصحيح ، والصحيح ، والأصح) وقد وجدتها في سور طوال وسور المفصل فقسمته إلى مطلبين وبينت فيهما رأي الإمام الكرماني ثم رأي من خالفه وبعدها ذكرت الرأي الراجح فكان عنوان بحثي هذا (تصحيحات التفسير عند الإمام الكرماني في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل– دراسة مقارنة).

الكلمات المفتاحية:(تصحيحات – التفسير –الكرماني – التفسير –عجائب)

Abstract

Imam Al-Kirmani is considered one of the innovative interpreters and was given the title "Imam of the Reciters." He excelled in his exegesis titled Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil (The Curiosities of Exegesis and Marvels of Interpretation). Some expressions used in his exegesis prompt researchers to pause and examine them, seeking to understand Imam Al-Kirmani's intended meaning behind their usage and whom he disagreed with.

Keywords: Corrections, Interpretation, Karmani, Exegesis, Marvels.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ واله وصحبه أجمعين، وبعد:

اهتم المسلمون منذ بزوغ فجر الإسلام، ومنذ أن أشرق نور الهداية الإلهية على أرجاء العالم، بالقرآن الكريم بوصفه المصدر الأول لتلك الهداية، والمنبع الأصيل لذلك الإشراق، عناية بالغة شملت كل جوانبه، وأحاطت بكل ما يتصل به من علوم ومعارف. وقد أثمرت هذه العناية آثارًا طيبة مباركة في حياة البشرية عامة، وفي حياة المسلمين خاصة؛ فانتفع به العلم والعقل والدين، كما أثر في الفنون والقانون والتشريع، وأغنى الفلسفة والأخلاق، وأسهم في السياسة وإدارة الحكم، وكان له دور في الاقتصاد والمال، وامتد أثره إلى كل مظهر من مظاهر النشاط الفكري والعملي التي عرفها الناس في حياتهم المادية والروحية.

ولقد امتلأت المكتبة الإسلامية بثمرات هذا النشاط العلمي الجليل، وامتدت هذه الكنوز الفكرية لتزين مكتبات الأمم الأخرى بمختلف لغاتها، حاملة بين طياتها روائع لا نظير لها. ويقف العقل البشري أمام هذه العظمة موقف الإعجاب والانبهار، لا يملك إلا الإقرار بالعجز عن الإحاطة بها، والخضوع أمام جلالها وروعتها.

ولفهم حجم العناية العظيمة التي أحاط بها المسلمون كتابَ الله العزيز عبر العصور، وفي مختلف مراحل حياتهم، وعلى أيدي علمائهم وملوكهم ووزرائهم وأمرائهم وأثريائهم وأرباب الفن فيهم، وأهل البر والإحسان في شتى مجالات الخير؛ يجدر بنا أن نتأمل ما سجله التاريخ الفكري للأمة الإسلامية من شواهد ناطقة على تلك العناية الفريدة.

يكاد لا يوجد علم من العلوم التي انشغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل إلا وكان الدافع الأصيل إليه خدمة كتاب الله من زاوية ذلك العلم. فالنحو، الذي وُضع لتقويم اللسان وحمايته من اللحن، كان هدفه الأول ضبط النطق الصحيح للقرآن الكريم. وعلوم البلاغة، التي تُظهر جماليات العربية وخصائصها، أُريد بها الكشف عن وجوه الإعجاز في كلام الله وبيان أسراره البيانية. كما أن جمع مفردات اللغة وتتبع شواردها وشواهدها، وضبط ألفاظها ومعانيها، إنما كان لصيانة ألفاظ القرآن ودلالاته من التحريف أو الإبهام. وأما علم التجويد وفن القراءات، فكانا لضبط أداء القرآن وحفظ تنوع لهجاته. وفي الفقه كان المقصود استنباط أحكامه، وفي أصول الفقه بيان قواعد تشريعه العام ومنهج الاستدلال منه. أما علم الكلام فغايته تقرير ما جاء به من عقائد وأسلوب الاحتجاج لها، والتفسير هدفه بيان معانيه وكشف مقاصده.فكان من بين ذلك كله هو موضوع **(تصحيحات التفسير عند الإمام الكرماني في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل- دراسة مقارنة)**.

ونظرًا لطبيعة هذا البحث فقد ارتأيت تقسيمه، بعد هذه المقدمة، إلى مبحثين يعقبهما خاتمة، حيث تناولت في المبحث الأول: حياة الإمام الكرماني الشخصية ومكانته العلمية، وكان على مطلبين، المطلب الأول: تحدثتُ فيه عن حياة الإمام الكرماني الشخصية، والمطلب الثاني: كان عن مكانة الإمام الكرماني العلمية، وأما المبحث الثاني: تكلّمتُ فيه عن تصحيحات التفسير عند الإمام الكرماني، وكانت أيضاً على مطلبين، الأول: تصحيحات التفسير الواردة في سور الطوال (البقرة والنساء)، والثاني: تصحيحات التفسير الواردة في السور القصار (النمل، ويس، والحشر، والصف، ونوح)، واختتمتُ البحث بخاتمةٍ أوجزتُ فيها أبرز النتائج التي توصّلت إليها، تلتها قائمة المصادر وأهم المراجع المعتمدة.

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع، فهي متعددة، ومن أهمها:

١. تتجلى الدافعية العظمى لتعلّم هذا العلم الجليل في كونه متعلّقًا بأشرف الكتب، وهو كتاب الله – عز وجل – الذي أجمع العلماء وأرباب الفنون والباحثون على أنه خير الكلام وأفضله، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم. وإذا كان القرآن الكريم هو أرفع الكتب وأشرفها، فإن العلوم التي تبحث في معانيه وتفسيره وتجويده تعد بالضرورة من أشرف العلوم، مهما تنوعت اختصاصات الفنون ومناهج أهلها.

٢. الإلمام بسير أعلام هذا الفن الجليل، ومن أبرزهم الإمام محمود بن حمزة بن نصر، النحوي الفقيه، أبو القاسم الكرماني، المشهور بلقب تاج القراء، والذي عُرف بمكانته المرموقة وإسهاماته البارزة في خدمة علوم القرآن واللغة.

أما منهجي في إعداد هذا البحث: فقد درستُ في المبحث الأول الحديث عن الجوانب الشخصية والعلمية في حياة الإمام الجرجاني، مع إبراز أبرز المحطات والوقائع التي ارتبطت بسيرته، وأما في المبحث الثاني فقد ذكره تصحيحات التفسير، ومعناها قول "الصحيح، والصحيح، الأصح" على النحو الآتي أسوق أولاً الآية التي تخص تصحيحات التفسير، مع تفسير بسيط لآية من احد كتب التفسير، ثم أذكر بعد ذلك قول أو تصحيح الإمام الكرماني، وبعدها أذكر رأي علماء التفسير في تلك التصحيحات التفسير والقول الراجح في ذلك، وبعدُ: فإن هذا البحث هو ثمرة جهد المقلّ، وعطاء المبتدئ، ولا أدّعي لنفسي فيه العصمة أو الكمال؛ فالكمال لله وحده سبحانه، وإنما غايتي أنني بذلت ما في وسعي لإخراج هذا العمل في صورة تليق به، راجيًا من الله تعالى أن يهدينا إلى سواء السبيل.

المبحث الأول

حياة الإمام الكرماني الشخصية ومكانته العلمية.

يشتمل هذا المبحث على مطلبين رئيسين:

المطلب الأول: حياة الإمام الكرماني الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه

هو الإمام محمود بن حمزة بن نصر، النحوي الفقيه، أبو القاسم الكرماني[١]، الشافعي المذهب، المصري المنشأ. وقد أضاف بعض المؤرخين والباحثين إلى ألقابه لقب "برهان الدين"، واشتهر في الأوساط العلمية بلقب "تاج القراء" لما عُرف به من تبحّر في علوم القراءات وإتقانها، فضلًا عن براعته في علوم النحو والفقه، مما جعله شخصية بارزة بين علماء عصره.[٢].

---

(١) ينسب الكرماني إلى بلدة كرمان، وعنها يقول ياقوت الحموي: (بفتح الكاف ومنهم مَن يكسرها وسكون الراء، صقع كبير وإقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة وبلدان واسعة وخيرات كثيرة، وفيها نخل كثير وتمر جيد يفوق تمر البصرة، وهي بين فارس وسجستان ومكران، وحدٌّ منها يتصل بحدود خراسان، والمنسوبون إليها لا يحصون كثرة) ومساحة هذه المنطقة الواسعة تبلغ ١٨٠ في ١٨٠ فرسخاً، وبذلك تغطي زهاء (١٧٩٦٥٢) كيلو متراً مربعاً، ويوجد بالمنطقة العديد من المدن والقرى، منها: كرمان، وبردسير، وسيرجان، وبَمّ، وجيرفت، وزماشير، وهرمز، وسورو (التي تسمى حالياً بندر عباس) وغيرها، وهذه المنطقة كلها تعتبر حالياً جزءاً من إيران، وتذكر بعض الكتابات الجغرافية القديمة كرمان وبردسير على السواء على أنهما عاصمة كرمان، والسبب في ذلك هو أن الحاكم في بعض الأحيان كان يقيم في كرمان وأحياناً في بردسير، وفي الحقيقة بردسير مدينة مختلفة عن كرمان وتفصل بينهما مسافة (٥٠) كم (٣) ، ومن المهم أن أشير إلى أن السلاجقة حكموا كرمان قرابة (١٥٠) عاماً، تبدأ من عام ٤٣٣ هـ إلى عام ٥٨٢ هـ، وهي الفترة التي عاش فيها محمود بن حمزة الكرماني، ومن المهم أيضاً أن أشير إلى أن محموداً هذا يقال إنه لم يغادر بلده كرمان، وفي ذلك يقول ياقوت: (لم يفارق وطنه ولا رحل)، بينما نجد الكرماني يذكر عن نفسه في كتابه "النهاية شرح الغاية" أنه رحل إلى بغداد والتقى بعلمائها، واطلع على كتاب "الهداية في شرح مشكلات الغاية" لأحمد بن أبي بكر الضرير البغوي، فهذه رحلة علمية غَفَل عنها ياقوت، ينظر: المشترك وضعا المفترق صقعا لياقوت الحموي: ص ٣٢٧، والتمييز والفصل لابن باطيش: ٤٤٥/١، وكرمان في العهد البويهي للبلوشي: ص١٩.

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: ٢٧٧/٢، طبقات المفسرين للداوودي: ٣١٢/٢.

ثانياً: ولادته ونشأته

وُلِد الإمام الكرماني – رحمه الله – في نحو منتصف القرن الخامس الهجري. ويبدو أن خروجه من إقليم كرمان كان محدودًا للغاية، بل ذكر ياقوت الحموي – كما أشرنا في الهامش – أنه لم يغادر موطنه مطلقًا. ولا تتوافر لدينا معلومات وافية عن أسرته، سوى ما ورد في ترجمة والده حمزة بن نصر، إذ ذكر ابن الجزري أنه كان مقرئًا متصدّرًا، وأن ابنه محمودًا كان من جملة من قرأ عليه. ويتضح من ذلك أن الكرماني نشأ في بيئة علمية ودينية راسخة، وأنه تأثر بوالده تأثرًا مباشرًا في تكوينه العلمي والخلقي. (١).

ثالثاً: وفاته

لم تحدَّد سنة وفاة الكرماني بدقّة في كتب التراجم، وأشهر ما ورد في ذلك قول ياقوت الحموي: "كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها"(٢)، غير أنّ بعض القرائن تساعد على تقريب زمن وفاته، إذ صرّح الكرماني في تفسيره بأنه قد تقدّم في الوفاة على شيخه القاضي أبي المعالي هبة الله بن علي الشيرازي، المتوفى بعد شعبان سنة ٥٢٠هـ. والملاحظ أنّ الكرماني، عند ذكر شيخه، ترحّم عليه، وهو ما يدلّ على أنّه عاش بعد وفاته. ويستبعد أن يكون هذا الترحّم من تصرّف النُسّاخ، لاتفاق النسخ الخطية الثلاث على إثباته، مما يرجّح أنّ وفاة الكرماني كانت بعد سنة ٥٢٠هـ بقليل. (٣)

وقد أورد العماد الأصفهاني(٤) أنّه في سنة ٥٧٢هـ سمع بأنّ ابن أبي مريم، تلميذ الكرماني، كان حيًّا وقد ناهز السبعين عامًا، وهذا يُشير إلى أن ولادته كانت في حدود سنة ٥٠٢هـ. وبما أنّه أخذ العلم عن الكرماني وروى عنه، فالأغلب أنّه كان في نحو العشرين من عمره أو أكثر عند لقائه به، مما يجعل زمن تلقيه عنه في حدود سنة ٥٢٠هـ أو بعدها، وهو ما يدلّ على حياة الكرماني إلى هذه الفترة وما بعدها. (٥)

وتوجد نسخة خطية من كتابه غرائب التفسير تبيّن أنّه كان حيًّا وقت نسخها، حيث جاء في أول المجلد الأول على لسان الناسخ: "قال سيدنا الشيخ الإمام الأجلّ سعد الإسلام برهان الدين ضياء الأئمة جمال العلماء قطب الأفاضل زين المفسرين رئيس الفريقين تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكاره والنوائب". وهذه العبارة تؤكّد أن النسخ تمّ في حياته. كما جاء في آخر المجلد

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء للجزري: ٢٦٤/١-٢٦٥.

(٢) ينظر: المشترك وضعا المفترق صعقا لياقوت الحموي: ص ٣٢٧.

(٣) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس لعماد الأصبهاني: ٣٤/٣.

(٤) المصدر نفسه:٣١/٣-٣٢.

(٥) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي: ٢١٦/٣.

نفسه: "كمل الكتاب وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن بحمد الله وحسن توفيقه كتبه العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى أبو الفوارس عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الكازروني في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة" ويؤيد ذلك نسخة أخرى من الكتاب كتب في خاتمتها: "فرغ المصنف وهو الشيخ الإمام تاج القراء برهان الدين رحمه الله تعالى من تحريره وتصنيفه في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة". ومن هنا يظهر – والله أعلم – أن الكرماني كان على قيد الحياة سنة ٥٣١هـ، ولا يُستبعد أن يكون عاش إلى سنة ٥٣٥هـ. غير أن الجزم بذلك متعذر، إذ إن المجلد الذي ورد فيه تاريخ ٥٣٥هـ ذُكر فيه وقت النسخ فقط دون ما يدلّ على حياته، كما أن عبارة الدعاء له وردت في أوائل المجلد، ولا يُعلم على وجه الدقة متى بدأ الناسخ العمل فيه، إذ قد يمتد النسخ سنة أو سنتين. والله أعلم. (١).

المطلب الثاني: مكانة الإمام الكرماني العلمية:

أولاً: شيوخه

كان للإمام الكرماني عدد من المشايخ في مختلف العلوم، غير أنّ المصادر التي ذكرت ترجمته لم تُفصِح إلا عن القليل منهم، وهو قدر لا يتناسب مع سعة معارفه وتنوع الفنون التي برع فيها، خاصة في علوم القرآن واللغة العربية وغيرها. كما أن الأمر نفسه ينطبق على ذكر تلامذته، إذ وردت أسماؤهم على نحو محدود. ولعل السبب في ذلك أن الكرماني لم يكن كثير التردد على مراكز العلم الكبرى في الدولة العباسية آنذاك، كمدينة بغداد، والبصرة، والكوفة، وسواها، الأمر الذي حدّ من انتشار الرواية عنه وتدوين أسماء شيوخه وتلاميذه في المصادر. (٢) **فمن شيوخه:**

تتلمذ الإمام الكرماني على عدد من المشايخ الذين نهل عنهم علوم القرآن والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية، ومن أبرزهم:

---

(١) هذه المعلومة استفدتها من الدكتور شمران العجلي محقق كتاب "غرائب التفسير" للكرماني عندما تكلم على سنة وفاته ٣٤/١.

(٢) مقدمة محقق كتاب "غرائب التفسير" للكرماني: ص ٢٩.

١- والده حمزة بن نصر الكرماني: وهو مقرئ متصدّر، قرأ بالعشر على أبي نصر محمد بن أحمد الحامدي الكُركانجي[١]. وقد ذكر ابن الجزري أن ابنه محمودًا قرأ عليه، مما يؤكد أثر والده البالغ في تكوينه العلمي المبكر. [٢].

٢- الشيخ محمد بن حامد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ): أحد أعلام العلم في عصره. (٣)

٣-أبو سهل محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل النيسابوري: ورد اسمه في تحقيق كتاب غرائب التفسير (٣١/١)، إلا أن ترجمته لم تتوافر في كتب التراجم.

٤-القاضي أبو المعالي هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد الشيرازي: أحد القضاة المشهورين، وقد أشار الكرماني إليه في تفسيره عند تفسير الآية (٢٤) من سورة الأنعام بقوله: "وسمعت شيخ الإسلام القاضي أبا المعالي رحمة الله عليه يقول..." [٤]، مما يدل على صلته العلمية الوثيقة به. [٥].

ثانياً: تلاميذه

نظرًا للمكانة العلمية المرموقة التي حظي بها الإمام الكرماني رحمه الله، فقد تتلمذ على يديه عدد من أعلام العلم والمعرفة، ومن أبرزهم:

١-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): صاحب تفسير الكشاف، وأحد رؤوس المعتزلة. وقد أشار السيوطي إلى أن من علوم القرآن العظيم "مناسبة مطالع السور ومقاطعها"، كما أوضح ذلك في كتابه الإتقان وكتاب أسرار التنزيل. وصرّح المحققون بذلك، ومنهم صاحب الكشاف وشيخه محمود بن حمزة الكرماني صاحب كتاب البرهان في متشابه القرآن والغرائب والعجائب في التفسير، إلى جانب الإمام فخر الدين الرازي والأصبهاني وغيرهم. [٦]

---

(١) أبو نصر بن أحمد بن علي بن حامد المرزوي الكُركانجي عالم بالقراءات وشيخ المقرئين بمرو، توفي فيها (ت٤٨٤هـ)، ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٣٣٨/٦.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء للجزري: ٢٦٤/١.

(٣) المصدر نفسه: ١١٤/٢.

(٤) لباب التفاسير، لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني (ت٥٣١هـ) دراسة وتحقيقاً، رسائل دكتوراة: ص ٢١.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣٢٧/٧، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: ٣٢٨/١١.

(٦) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للسيوطي: ص ٤٦.

٢-أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ): صاحب تفسير مجمع البيان، أحد أشهر التفاسير في التراث الإسلامي. وقد ذكر علي بن زيد البيهقي في تاريخ بيهق[١] أن الطبرسي "اختلف إلى تاج القراء الكرماني"، في إشارة إلى تلقيه العلم عنه.

٣-نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي، المعروف بأبي مريم أو ابن مريم أو ابن أبي مريم: خطيب شيراز وعالمها وأديبها، وكان مرجعًا في المسائل الشرعية والمشكلات الأدبية. له عدة مصنفات، منها: الإفصاح في شرح الإيضاح للفارسي، والموضح في القراءات الثمان (مطبوع)، والمنتقى في علل القراءات الشواذ، بالإضافة إلى تفسير للقرآن الكريم.[٢].

ثالثاً: ثناء العلماء عليه

حظي الإمام الكرماني بمكانة مرموقة بين العلماء، ونال ثناءهم وتقديرهم لما امتاز به من سعة العلم ودقة الفهم وحسن الاستنباط، وقد أثنى عليه من ترجم له وذكر مؤلفاته، ومن ذلك:

١-قول ياقوت الحموي: وصفه بقوله: "هو تاج القرّاء، وأحد العلماء والفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجيباً في دقة الفهم، وحسن الاستنباط" [٣]

٢-قول ابن الجزري: أثنى عليه بقوله: "إمام كبير، محقق ثقة، كبير المحل" [٤].

٣-وقال العماد الأصفهاني: "كان كبيراً في زمانه جليلاً في شأنه، له التصانيف العزيزة في تفسير كتاب الله العزيز وقراءته ... مما لم يسبق إلى مثله"[٥].

رابعاً: مصنفاته

خلّف الإمام الكرماني – رحمه الله – عدداً من المؤلفات التي تنوعت بين علوم التفسير، والقراءات، والنحو، وعلوم القرآن، وقد وقفنا على جملة منها في كتب التراجم وبعض المصادر العلمية، وأهمها:

١-لباب التفسير أو لباب التفاسير: من المؤلفات المهمة في تفسير كتاب الله تعالى.

٢-غرائب التفسير وعجائب التأويل: طُبع في مجلدين، بتحقيق الدكتور شمران العجلي، وصدر عن دار القبلة بجدة بالاشتراك مع مؤسسة علوم القرآن ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ.

---

(١) لابن فندمه: ص ٤٣٧.

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس لعماد الأصبهاني: ٣١/٣، وغاية النهاية في طبقات القراء للجزري: ٣٧٢/٢.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٤٨٨/٥

(٤) وغاية النهاية في طبقات القراء للجزري: ٢٩١/٢.

(٥) خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس لعماد الأصبهاني: ٦٦/٣.

٣-البرهان في متشابه القرآن: طُبع عدة طبعات، وحُقق في رسائل جامعية.

٤-العنوان في النحو: متن نحوي صغير، طُبع ضمن مجلة "الأحمدية" (العدد ٢١) عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الإمارات، بتحقيق الدكتور حازم البياتي والدكتورة منال عزيز، ط١، ١٤٢٦هـــ.

٥-النهاية في شرح الغاية: في القراءات، شرح فيه كتاب الغاية في القراءات العشر لابن مهران (ت ٣٨٢هـــ)، وله نسخة خطية بمكتبة علي أصغر في طهران (رقم ٣٧)، وقد أشار المؤلف إلى تسميته بهذا الاسم في مطلع تفسيره، بينما سمّاه بعض المترجمين بـــ"الهداية شرح الغاية".

٦-الإفادة في النحو: ذكره له بعض المترجمين، كياقوت الحموي.

٧-الإيجاز في النحو: مختصر لكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، وذكره أكثر من ترجم للكرماني.

٨-خطّ المصاحف: أشار إليه ابن الجزري، والداودي، والزركلي.

٩-شرح اللمع: شرح فيه كتاب اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـــ).

١٠-النظامي: مختصر آخر لكتاب اللمع.

١١-أسرار الحروف: ذكره ابن فلاح اليمني النحوي (ت ٦٨٠هـــ) في كتابه المغني.

المبحث الثاني

تصحيحات التفسير الواردة في السور الطوال والقصار، وفيه مطلبان

المطلب الأول: تصحيحات التفسير الواردة في السور الطوال

أولا: سورة البقرة:

١. قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَاۚ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[(١)]، كما كان من شأن ذلك أن يضاعف عليهم العنت ويزيد الأمر تعقيدًا، إذ ضاق نطاق الخيارات المتاحة لهم وأصبح أكثر حصرًا، نتيجة إضافة أوصاف جديدة للبقرة المنشودة، كانوا في غنى عنها وفي فسحة من أمرهم قبل اشتراطها. [(٢)]

(١) سورة البقرة: آية ٧٠.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ٧٩/١.

٢. ذكر الإمام الكرماني: أن المفسرين متفقون على أن قوله تعالى: ﴿مَا هِيَ﴾[١]، المراد به: السؤال عن الكيفية، لا عن الماهية، لأنهم كانوا يعلمون ما هي البقرة. وبيّن أن قوله تعالى: ﴿مَا لَوْنُهَا﴾[٢]، الذي قد يُظن أنه سؤال عن الماهية، هو في الحقيقة سؤال عن كيفية اللون، إذ كانوا يعرفون ماهيته أيضًا. و"ما" في الآية مرفوعة، و"لونها" خبرها، ويجوز العكس، ولا يعمل فيها الفعل "يُبَيِّنْ" لأن أداة الاستفهام تمنع عمل ما قبلها. [٣]

٣. أقوال علماء التفسير:

قال الواحدي: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾[٤]، يبين لنا أي شيء لونها؟، ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[٥]، فاقع: مبالغة في نعت الأصفر، قال ابن عباس: شديد الصفرة، فالمقصود الكيفية وليس الماهية[٦]، وهذا ما أشار إليه ابن الجوزي عند حديثه عن اختلاف المفسرين في معنى اللون الأصفر، فذكر قولين: **الأول:** أن المقصود هو الصفرة المعروفة، ونسبه إلى ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن قتيبة والزجاج. **والثاني:** أن المراد بها السواد، وهو رأي الحسن البصري، وقد رفضه جمع من العلماء. [٧].

بينما ذهب الإمام الرازي إلى الماهية، بقوله: "واعلم أنهم لما عرفوا حال السن شرعوا بعده في تعرف حال اللون فأجابهم الله تعالى بأنها: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[٨]،"[٩]، وهذا رأي ابن عاشور بقوله: "سألوا بـــــــ "ما" عن ماهية اللون وجنسه؛ لأنه ثاني شيء تتعلق به أغراض الراغبين في الحيوان"[١٠].

---

(١) سورة البقرة: آية ٧٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٦٩.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ١٤٦/١.

(٤) سورة البقرة: آية ٦٩.

(٥) سورة البقرة: آية ٦٩.

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: ١٥٥/١.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير للجوزي: ٩٧/١.

(٨) سورة البقرة: آية ٦٩.

(٩) مفاتيح الغيب=التفسير الكبير للرازي: ٥٤٨/٣.

(١٠) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٥٥٣/١.

والراجح: ما ذهب اليه الإمام الكرماني بأنه للكيفية لا للماهية؛ لأن اللون كان معروف عندهم ولكنهم أرادوا معرفة كيفية هذا اللون، واليه ذهب أكثر علماء التفسير(١).

ثانياً: سورة النساء:

١. قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا فَدِيَةٌ (٢).

أي: من أقدم على قتل مؤمن عن عمد وقصد(٣)، فإن الجزاء الذي يستحقه على ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هو دخول نار جهنم، والمكث فيها زمناً طويلاً حتى يشاء الله إخراجه منها، إذ إن المقصود بالخلود هنا طول المكوث لا البقاء الأبدي، لأن الخلود السرمدي في النار هو عقوبة الكافرين. (٤).

وذُكر أن هذه الآية نزلت في مقيس بن صبابة الكندي، الذي أسلم مع أخيه هشام، ثم وجد هشام قتيلاً في بني النجار. فذهب مقيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأرسل معه رسولاً من بني فهر إلى القوم يطلب منهم إن عرفوا القاتل أن يسلموه لمقيس ليقتص منه، وإن لم يعرفوه أن يدفعوا ديته. فاستجابوا لذلك وأدوا الدية وهي مائة من الإبل. وأثناء عودته، وسوس الشيطان لمقيس قائلاً: "كيف تقبل الدية وتترك دم أخيك؟ اقتل صاحبك هذا فتأخذ بثأر أخيك وتبقى لك الإبل". فغدر بصاحبه الفهري وقتله بحجر، ثم أخذ ما تبقى من الإبل وعاد إلى مكة مرتداً، فأنزل الله فيه الآية. ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(٥)، أي: بعد ما قتل النفس، وارتد عن الإسلام، وساق معه الدية إلى مكة(٦).

---

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٢٣٥/١، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٢٨٨/١.

(٢) سورة النساء: آية ٩٣.

(٣) اختلف أهل التأويل في صفة القتل الذي يستحق صاحبه أن يسمى متعمداً، بعد إجماع جميعهم على أنه إذا ضرب رجل رجلاً بحد حديد يجرح بحده، أو يبضع ويقطع، فلم يقلع عنه ضرباً به حتى أتلف نفسه، وهو في حال ضربه إياه به قاصد ضربه: أنه عامد قتله، ثم اختلفوا فيما عدا ذلك، فقال بعضهم: لا عمد إلا ما كان كذلك على الصفة التي وصفنا، ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٥٧/٩.

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء: ٨٨٢/٢.

(٥) سورة النساء: آية ٩٣.

(٦) شعب الإيمان للبيهقي: ٢٧٦/١، برقم (٢٩٦)، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان للبلخي: ٣٩٨/١.

٣. **قول الإمام الكرماني:** إن هناك من قال: إن الحكم الوارد في هذه الآية منسوخ بآية الفرقان، وآخرون قالوا بالعكس، والصواب عنده أن الحكمين باقيان غير منسوخين؛ إذ لا يصح وقوع النسخ في الأخبار.[١].

وقيل: مؤمنا متعمدا أي معتقدا جواز قتله، لأنه يصير مرتداً[٢].

---

(١) في بيان أقوال العلماء في نسخ الخبر ومدى دقة بعضهم في استخدام المصطلح وما يترتب على عدم الدقة من أحكام، وقبل ذلك ينبغي أن نعلم أن نصوص الوحي تنقسم إلى قسمين: طلب، وخبر.

والقسم الأول: نوعان: طلب فعل، وطلب كف، أي: الأمر والنهي، وهذا القسم يشمل العبادات: أصولها وفروعها، وجميع المعاملات، إضافة إلى الفضائل، ويستثنى من ذلك كليات الشريعة من الضروريات، والحاجيات، والتحسينات، إذ إن الشريعة مبنية على حفظها ومراعاتها، فأصول العبادات: كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وما يحفظ الكليات الخمس، وما يحقق العدل والإحسان، وما يجلب الفضيلة ويدفع الرذيلة لا يقع فيه النسخ، وإنما يقع في تفاصيل هذه المسائل، وذلك ما يتعلق بالهيئات، والكيفيات، والأمكنة، والأزمنة، والأعداد.

والقسم الثاني: وهو الخبر، يكون ماضياً ومستقبلاً، فيدخل في ذلك القصص، والوعد والوعيد، والإخبار عن صفات الجلال والجمال لله عز وجل ونحوها، وهذا القسم لا يدخل النسخ في مدلوله، إلا أن يكون خبراً لفظاً إنشاءً معنى، وهو الذي بمعنى الأمر والنهي، فتكون الجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى، فمحل النسخ إذن إنما يكون في الآيات التي تشتمل على الأمر والنهي، وأما الأخبار الصريحة فلا يقع فيها النسخ؛ لأنا إذا قلنا ذلك كان معناه كذب الخبر الأول، وقسم من العلماء يجيزون وقوع النسخ في الأخبار، وليس قولهم بشئ لأن مؤداه تكذيب النصوص، وكان الآخرون أكثر دقة منهم فقيدوا الأخبار التي يقع فيها النسخ، بالأخبار التي يراد بها الأمر والنهي، وبعض من قال ذلك خلط بين الخبر الصريح والخبر الذي معناه الأمر والنهي، والأمثلة التي ضربوها للأخبار التي بمعنى الأمر والنهي ليست محلا للنسخ، يقول الإمام السخاوي في "جمال القراء وكمال الإقراء ٥٩٢/٢":(النسخ: إنما يكون في الأحكام، ولا نسخ في الأخبار، لأن خبر الله عز وجل حق، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه ... وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهي، وإنما هي أخبار، وذلك غلط)، والجمهور على أنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي، وزاد بعضهم الأخبار وأطلق، وقيدها آخرون بالتي يراد بها الأمر والنهي، قال مجاهد وسعيد بن جبير: لا يدخل النسخ إلا على الأمر والنهي فقط، أو: افعلوا أو: لا تفعلوا ...، وقال الضحاك بن مزاحم كما قال الأولون، وزاد عليهم فقال: يدخل النسخ على الأمر والنهي، وعلى الأخبار التي معناها الأمر والنهي، مثل قوله تعالى في النور (٣): ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ومعنى قوله: لا تنكحوا زانية ولا مشركة، وقال ابن عقيل: الأخبار لا يدخلها النسخ، لأن نسخ الأخبار كذب وحوشي القرآن من ذلك، ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٣٨٢/٢، الموافقات للشاطبي: ٣٤٥/٣، ونواسخ القرآن للجوزي: ص٧٤، والكليات للكفوي: ص٨٩٣.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٣٠٣/١.

٣. أقوال علماء التفسير:

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يرى أن من قتل مؤمناً عمدًا لا تُقبل له توبة. فقيل له: أليس في سورة الفرقان ما يدل على قبول التوبة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾[١]، فأوضح أن تلك الآية نزلت في أناس من أهل الجاهلية ارتكبوا القتل والزنا، ثم جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن كفارة لما فعلوا، فنزلت الآية مبينة لهم ذلك الحكم.:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾[٢]، أما الآية في سورة النساء خُصصت بمن عَرَف الإسلام وأحكامه ثم تعمد قتل المؤمن، فاستحق العقوبة المذكورة. [٣] وروي عن زيد بن ثابت أنه عند نزول آية الفرقان﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴾[٤] أبدى استغرابه من لينها، ثم بعد سبعة أشهر نزلت آية أشد حكمًا، وهي آية النساء، فاعتبرها ناسخة للأولى، كما ذكر أن الفرقان مكية والنساء مدنية. [٥]أما جمهور أهل السنة فقد ذهبوا إلى أن القاتل عمدًا تقبل توبته، استدلالًا بآيات أخرى تدعو إلى التوبة وتبين قبولها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾[٦]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[٧]، وما ورد عن ابن عباس من التشديد إنما هو على سبيل الزجر

---

(١) سورة الفرقان: الآيات ٦٨-٧٠.

(٢) سورة الفرقان: الآيات ٦٨-٧٠.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٦٧٨/١.

(٤) سورة الفرقان: آية ٦٨.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٦٧٩/١.

(٦) سورة طه: آية ٨٢.

(٧) سورة النساء: آية ٤٨.

والردع، كما جاء عن سفيان بن عيينة أنه يقال لمن لم يُقدم بعد على القتل: لا توبة لك، وإن قتل ثم جاء تائبًا قيل له: لك توبة. (١).

ولا تدل هذه الآية على القول بخلود مرتكب الكبائر في النار، إذ إن سبب نزولها كان في شأن قاتل وهو على الكفر، وهو مقيس بن صبابة. وقيل: إن الوعيد الوارد فيها مخصوص بمن يقتل المؤمن مستحلًا قتله لسبب إيمانه، ومن استباح دماء أهل الإيمان بسبب عقيدتهم كان حكمه الكفر والخلود في النار. (٢)، وقيل أيضاً: عني بذلك رجل بعينه، كان أسلم فارتد عن إسلامه، وقتل رجلاً مؤمناً، قالوا: فمعنى الآية: ومن يقتل مؤمناً متعمداً مستحلا قتله، فجزاؤه جهنم خالدا فيها(٣)، وهذا ما قاله الإمام سفيان الثوري: قال ليس لقاتل المؤمن توبة ما نسختها منذ نزلت (الآية ٩٣)(٤).

وقيل في قوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾(٥)، إن المقصود أن ذلك هو جزاؤه المستحق، لكن الأمر راجع إلى مشيئة الله تعالى؛ فإن شاء عاقبه، وإن شاء تجاوز عنه بفضله، إذ قد وعد سبحانه بالمغفرة لمن يشاء. (٦)، **فالراجح:** ما ذهب اليه الإمام الكرماني، كما قاله ابن عباس ﷺ: لم ينسخها شيء من سورة الفرقان(٧).

المطلب الثاني: تصحيحات التفسير الواردة في السور القصار

أولاً: سورة النمل:

١. قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٨).

ورد أن سليمان – عليه السلام – حينما أقبلت ملكة سبإ للقائه، أمر الجنّ أن يقيموا له صرحًا مكوَّنًا من قوارير صافية، وجعل الماء يجري تحته، ليختبر بذلك فطنتها وحسن إدراكها، في أسلوب يماثل ما كانت

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٦٧٩/١.

(٢) تفسير القرآن للسمعاني: ٤٦٤/١.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٦١/٩.

(٤) تفسير الثوري للثوري: ص ٩٧.

(٥) سورة النساء: آية ٩٣.

(٦) تفسير القرآن للسمعاني: ٤٦٤/١.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٦٥/٩.

(٨) سورة النمل: آية ٤٤.

تفعله هي عندما كانت ترسل إليه الغلمان والجوارِي، ليتبيّن من بينهم الذكور والإناث، في إشارة منه إلى معاتبتها على صنيعها. (١)

٢. قول الإمام الكرماني على أمرين:

أولاً: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ﴾(٢)، سبب بناء الصرح يعود إلى ما بلغه سليمان – عليه السلام – من أن قدمي بلقيس تشبهان قدمي الحمار، فأراد التحقق من ذلك بنفسه. فأمر بإنشاء صرح، وهو في الأصح صحن مصنوع من الزجاج الشفاف، وجعل تحته ماءً تجري فيه الأسماك وسائر المخلوقات المائية، ثم جلس على كرسي في وسطه. وكان الطريق الذي تسلكه بلقيس للوصول إليه يمر فوق ذلك الصرح، حتى يتمكن من رؤية قدميها. (٣)

ثانياً: ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا﴾(٤)، المقصود ماء عميق غامر، غير أن هذا التفسير فيه إشكال؛ إذ إن كشف الساق لا يكفي عند الخوض في ماء غامر. والأقرب للصواب أن المقصود بـــ "اللجة" هنا هو ماء قليل العمق، ضحل يمكن السير فيه مع كشف الساق (٥).

٣. أقوال علماء التفسير:

الصرح في معناه اللغوي يُطلق على القصر أو الصحن الواسع، فيقال: "صرحة الدار" أو "قارعتها" أي ساحتها وعرصتها. (٦)، وذكر الواحدي أن المقصود بالصرح هنا بلاط مصنوع من القوارير(٧)، وقيل هو الأرض الملساء المستوية، كما قيل إنه ساحة ممهدة من الزجاج الشفاف، يجري تحتها الماء وتسبح فيه الأسماك. (٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٤٧٢/١٩.

(٢) سورة النمل: آية ٤٤.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٨٥٢/٢.

(٤) سورة النمل: آية ٤٤.

(٥) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٨٥٢/٢، وضحضاح: الماء القليل، يقال: ماء ضحضاح، إذا كان رقيقًا على وجه الأرض، ليس له عمق، ينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت: ص ٤١٥.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للهروي: ١٣٩/٤.

(٧) صفاء القوارير وبياض الفضة، فصفاؤها صفاء الزجاج وهي من فضة، ينظر: المخصص لابن سيده: ٢٠٠/٣.

(٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ٥٠٨/١.

ذكر الطبري أن الصرح هو بناء مرتفع مُشيّد من القوارير[١]، وذكر البغوي أنه قصر من زجاج، وقيل إنه بيت من زجاج صافٍ بلون الماء، حيث أمر سليمان قبل قدوم بلقيس بإنشاء قصر أرضه من زجاج أبيض شفاف، وجعل تحته ماءً يجري وألقى فيه حيوانات البحر، ثم جلس على سريره في صدر القصر. وعندما رأته بلقيس ظنته ماءً ساكناً فكشفت عن ساقيها. [٢] وقيل إن الصرح كان ساحة في وسط الدار، وتحتها ماء به أسماك وضفادع وغيرها، وجلس سليمان على صدره وحوله الطير والجن والإنس. كما قيل إنه كان صحناً من القوارير تحته تماثيل على هيئة الحيتان والضفادع، فكان من يراه يظنه ماءً حقيقياً. [٣]، وذكر ابن أبي حاتم أن الصرح بناء زجاجي شُيّد فوق الماء. [٤]، **فالراجح** ما ذكره الكرماني ومن وافقه بناءاً على ما ذهب اليه أهل اللغة والتفسير[٥].

أما رأي علماء التفسير: عن (لجة) فقال البلخي: يعنى غدير الماء[٦]، وقيل: بحراً[٧]، وقيل: معظم الماء[٨]، وقيل: ما له عمق، ولججت السفينة، أي: خاضت اللجة[٩]، وقيل: ليس ببحر[١٠]، وقيل: ظنت أنه ماء ماء كثير بين يدي سرير سليمان، فأرادت أن تخوض في الماء[١١]، وعليه: فالكل أجمع بوجود الماء، ولكن الراجح ما ذهب اليه علماء التفسير، وأما قول الإمام الكرماني هو: "ضحضاحاً من الماء" كونها قامت بكشف

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٤٧٥/١٩.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٦٢/٤.

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٥٠٧/٣.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٨٩٣/٩.

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري: ٣٧٤/٣، وزاد المسير في علم التفسير للجوزي: ١٧٨/٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان للبلخى: ٣٠٨/٣.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٤٧٤/١٩.

(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٢١٣/٧.

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٤/١٢.

(١٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٢١٣/٧.

(١١) بحر العلوم للسمرقندي: ٥٨٤/٢.

ساقها من اجل الخوض في الماء فلو أن الماء غمرُ لكان لا يكفي لكشف الساق فقط[١]، فالجواب عليه كما قال قال البغوي: لما أبصرته ظنته ماء راكداً،؛ لانه زجاج، فكشفت عن ساقيها[٢]، والله أعلم.

ثانياً: سورة يس:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾[٣].

حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم، ادّعوا أنه شاعر، وأن ما جاء به من وحيٍ إنما هو شعر. فأنزل الله هذه الآية ليدحض هذين الادعاءين، إذ إن نفي أن يكون الرسول قد تعلّم الشعر يقتضي نفي أن يكون القرآن شعراً أو أن صاحبه شاعرًا. [٤]

٢.أشار الإمام الكرماني: إلى أن الله سبحانه وتعالى نفى عن القرآن صفة الشعر، في قوله: "وما علمناه الشعر"، أي أن ما أُنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن لا الشعر، ولا يليق بالقرآن أن يكون شعراً. فإن اعترض معترض بأن في القرآن آيات قد توافق الوزن العروضي، فالجواب أن الشعر هو الكلام الموزون المقفّى، والقافية لا تتحقق إلا بوجود بيتين على الأقل، وليس في القرآن ما يوافق بيتين متتاليين من هذا القبيل. والراجح – كما يرى الكرماني – أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مطبوعاً على قول الشعر أصلاً، وما قد يجري على لسانه مما يشبهه إنما هو من غير قصد أو طبع شعري. [٥].

٣. أقوال علماء التفسير:

بيّن الإمام الطبري أن الافتراءات المتنوعة التي وُجِّهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرت عن فِرَق مختلفة من المشركين، حيث كانت لكل طائفة تهمتها الخاصة التي أنكرت بها نبوته. فقد جحدوا حكمة القرآن، ولم يسلّموا بأنه وحي منزل من عند الله، بل زعم بعضهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم شاعر، وأن ما جاء به إنما هو شعر. واستندوا في دعواهم الباطلة إلى ما ورد في القرآن من عبارات ذات وزن لفظي، وتشابه في فواصل الآيات، كأن تنتهي مجموعة منها بحروف متشابهة مثل الواو والنون. غير أن الطبري يرد عليهم بأن هذا القول باطل، إذ إن للشعر أوزاناً وبحوراً محددة، وما في القرآن لا يطابق أوزان الشعر

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٨٥٢/٢ .

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٥٠٧/٣.

(٣) سورة يس: آية ٦٩.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمجموعة من العلماء: ٣٨٤/٨.

(٥) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ٩٦٦/٢.

على الإطلاق. [١]، وسألت السيدة عائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر؟، قالت: "كان أبغض الحديث إليه"[٢]، فقال أبو بكر: ليس هكذا، فقال رسول الله ﷺ: "إني والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي"[٣].

ويوضح ابن عاشور أن المقصود من قوله تعالى "وما علمناه الشعر" ليس أن الله سلب النبي صلى الله عليه وسلم القدرة الفطرية على نظم الشعر؛ إذ إن هذه الملكة الطبيعية لا تُعد تعليماً حتى يُنفى عنه. وإنما يُفهم هذا المعنى ضمناً من تتمة الآية: "وما ينبغي له".[٤].

والراجح ما ذهب اليه الإمام الكرماني ومعظم علماء التفسير من أن النبي ﷺ لم يكن شاعراً، ولم يكن فيه طبع الشعر، ولم يحفظ الشعر الكثير، ولا يكتب الشعر، مع أنه أفصح الفصحاء، والسبب في ذلك تنزيه الله للنبي ﷺ عن مقام الشعر؛ لأن مقام الرسالة أعظم من مقام الشعراء، ولأن النبي ﷺ يأتيه الوحي من الله.

ثالثاً: سورة الحشر:

١. قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٥].

الخالق: هو المقدر، أي الذي يقدّر أفعاله على وجوه مخصوصة، فمعنى الخالقية راجع إلى صفة الإرادة. ثم البارئ: يقابل في المعنى قولنا "الصانع" أو "الموجد"، غير أنه يختص باختراع الأجسام، ولذلك يُقال في المخلوقات الجسمية "برية"، ولا يُقال في الأعراض كاللون والطعم. والمصور: هو الذي يخلق صور المخلوقات على الهيئة التي يريدها. وقد قُدِّم ذكر الخالق على البارئ لأن ترجيح الإرادة مقدم على تأثير القدرة، وذُكِر البارئ قبل المصور لأن إيجاد الذوات سابق على إيجاد الصفات. [٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٤١٢/١٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق ٤٧٦/٤١، برقم (٢٥٠٢٠).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٥٤٩/٢٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٤٩/٣.

(٥) سورة الحشر: آية ٢٤.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للرازي: ٥١٤/٢٩.

٢. **ذكر الإمام الكرماني:** أن من الملاحظ أيضاً في هذا الموضع أن لفظ "المصوِّر" جاء بفتح الواو، والصحيح في الإعراب أن تُفتح الواو وتُنصب الراء، فيكون المعنى: "البارئَ المصوِّرَ"، على غرار قولك: "الضاربَ الرجلَ" بنصب كلمة الرجل. (١).

٣. **أقوال علماء التفسير:**

في المصور خمسة أقوال:

أولاً: قال الزمخشري موفقا الكرماني: (البارئ المصوّر) بفتح الواو ونصب الراء، أي: الذي يبرأ المصوّر، أي: يميز ما يصوّره بتفاوت الهيئات(٢)، وكذلك الإمام القرطبي(٣)، وكذلك الهرري فقال: أنه مفعول به للبارىء، وأراد به جنس المصور؛ أي: الذي برأ المصور؛ أي: ميزه(٤).

ثانيًا: رُوي عن أمير المؤمنين أيضًا قراءة "المصوِّرِ" بفتح الواو وجر الراء، وهي في المعنى كالأولى، غير أنه أضاف اسم الفاعل إلى معموله للتخفيف، نحو قولك: "الضاربِ الرجلِ". والوقف على "المصوِّرِ" في هذه القراءة أيضًا ممنوع، كما نبَّه على ذلك بعض العلماء. وقال السمين: "ويجوز نصبه في الكلام، ولا بد من فتح الواو، فتنصبه بـــ الباريَ، أي: هو الله الخالقَ المصوِّرَ، يعني آدمَ عليه السلام وبنيه".(٥)

ثالثاً: قال ابن عطية: و(المصور) هو الذي يوجد الصور، وقرأ علي بن أبي طالب أيضاً(المصور) بنصب الواو والراء على إعمال (البارئ) به(٦).

رابعًا: رُوي عن الحسن قراءةُ "**المصوِّرَ**" بفتح الواو والراء على أنه مفعولٌ لـــ الباريَ، أي: خالقَ الشيءِ المصوَّر، سواء أكان ذلك آدمَ عليه السلام أو هو وبنوه. وذكر السمين: "وعلى هذه القراءة يحرم الوقف على المصوِّرَ، بل يجب النصب ليظهر أثره على الراء".(٧).

---

(١) ينظر:غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ١٢٠١/٢.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٥١٠/٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤٨/١٨.

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري: ١٦٩/٢٩.

(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين: ٢٩٥/١٠-٢٩٦.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٢٦٦/٥.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير للجوزي: ٢٦٥/٤.

خامسًا: ورُوي عن عليٍّ رضي الله عنه قراءةُ "المصوِّرِ" بفتح الواو وكسر الراء، على إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، نحو قولهم: الضاربِ الغلامَ، أي الباري المصوِّرِ لخلقه. (١)

والراجح: ما ذهب اليه اصحاب القول الأول وهو ما رجحه الإمام الكرماني.

رابعاً: سورة الصف:

١. قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ (٢) بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٣).

يريد هؤلاء القائلون لمحمد ﷺ: هذا ساحر مبين ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾(٤)، يقول: يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمداً ﷺ بأفواههم يعني بقولهم إنه ساحر، وما جاء به سحر، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾(٥)، يقول: الله الله معلن الحق، ومظهر دينه، وناصر محمداً عليه الصلاة والسلام على من عاداه، فذلك إتمام نوره، وعنى بالنور في هذا الموضع الإسلام(٦).

٢. قول الإمام الكرماني: اختلف في توجيه الفعل، فقيل: هو محمول على المصدر، أي إرادتهم إطفاءَ نور الله. وقيل: إن اللام زائدة، وأنَّ بعدها مقدَّرة، أي يريدون أن يطفئوا. ومن الغريب ما قيل: إن اللام بمعنى "أن". والصحيح – عنده – أن المفعول محذوف، والتقدير: يريدون الكذب ليطفئوا نور الله. والمقصود بـــ"إطفاء النور" هنا: إبطال نور الله، وهو القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بكلامهم وكذبهم بألسنتهم. (٧).

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان: ١٤٩/١٠.

(٢) قال ابن عباس وابن زيد رضي الله عنهما: المراد بنور الله – هاهنا – القرآن، يريدون إبطاله، وتكذيبه بالقول، وقال السدي: الإسلام، أي: يريدون دفعه بالكلام، وقال الضحاك: إنه محمد ﷺ يريدون إهلاكه بالأراجيف، وقال ابن جريج: حجج الله ودلائله، يريدون إبطالها بإنكارهم وتكذيبهم، وقيل: إنه مثل مضروب، أي: من أراد إطفاء نور الشمس بفيه، وجده مستحيلاً ممتنعاً، كذلك من أراد إبطال الحق، حكاه ابن عيسى، ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٥٧/١٩.

(٣) سورة الصف: آية ٨.

(٤) سورة الصف: آية ٨.

(٥) سورة الصف: آية ٨.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٣٦٠/٢٣.

(٧) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ١٢٠٨/٢.

٣. أقوال علماء التفسير:

قال النسفي: المفعول محذوف، واللام للتعليل، والتقدير: يريدون الكذب ليطفؤا نور الله بأفواههم، أي: بكلامهم[١]، وقال ابن عادل في (تفسيره[٢]) في هذا اللام أقوال عدة:

أحدها: أنها مزيدة في مفعول فعل الإرادة، كما ذكر الزمخشري، إذ الأصل: يريدون أن يطفئوا، كما ورد في نظيرها في سورة التوبة (آية: ٣٢)، غير أن هذه اللام أُلحقت بفعل الإرادة توكيدًا له، لما تحمله من معنى القصد والعلة، نظير قولك: جئت لإكرامك وجئت لأكرمك. ومثَّل لذلك بزيادة اللام في قولهم: لا أبا لك، تأكيدًا لمعنى الإضافة في: لا أباك. [٣]، وذكر ابن عطية أن اللام في (ليطفئوا) لام العلة المؤكدة، وقد دخلت على المفعول لأن التقدير: يريدون أن يطفئوا نور الله، وأشار إلى أن هذه اللام تلزم غالبًا إذا تقدم المفعول نحو: لزيد ضربت، ولرؤيتك قصدتُ. غير أن هذا التوجيه ليس على مذهب سيبويه ولا جمهور النحاة. [٤].

الثاني: أن اللام لام العلّة، والمفعول به محذوف تقديره: يريدون إبطال القرآن، أو دفع الإسلام، أو هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بغية إطفاء نور الله.

الثالث: أن اللام بمعنى "أن" الناصبة، فتكون هي التي نصبت الفعل مباشرة، وهو ما ذهب إليه الفراء، حيث بيّن أن العرب تجعل "لام كي" في موضع "أن" في أفعال مثل: أراد وأمر. وإلى هذا القول ذهب أيضًا الكسائي.

والراجح: ما ذهب إليه الإمام الكرماني وأكثر المفسرين، من أن المفعول به محذوف، وتقديره: يريدون الكذب ليطفئوا نور الله، أي: يقصدون إبطال نور الله، وهو القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بكلامهم وافترائهم بألسنتهم.

خامساً: سورة نوح:

١. قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾ [٥].

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي: ٤٧٦/٣.

(٢) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٥٦/١٩-٥٧.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٥٢٦/٤.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٢٧٨/٥.

(٥) سورة نوح: آية ٢٥.

أي: أن الدافع الذي حمل نبي الله نوحًا عليه السلام على الدعاء بإهلاك قومه، لم يكن بدافع الانتقام الشخصي لعدم استجابتهم لدعوته أو تكذيبهم لرسالته، وإنما كان عن قناعة تامة بأنهم بلغوا من الانحراف والفساد والضلال مبلغًا انقطع معه كل رجاء في هدايتهم، وانتفى معه أي أمل في إصلاحهم. فقد صار مرضهم الروحي والعقدي مزمنًا، وداؤهم مستحكمًا، حتى غدا حالهم كحال العضو المتآكل الذي لا علاج له إلا البتر، حمايةً لبقية الجسد من الفساد والضرر. (١)

٢. قول الإمام الكرماني: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾(٢)، هما في الأصل صيغتا جمع للكثرة، وقد رُوي عن أبي عمرو أنه قال: "قوم كفروا ألف سنة لم يكن لهم إلا خطيئات"، أي إن ذنوبهم الكثيرة توصف بأنها خطيئات، مع أن صيغة الخطايا أكثر استعمالاً للدلالة على الكثرة. والصحيح أن كلا اللفظين يمكن أن يَرِد في سياق القلة أو الكثرة، بدليل قوله تعالى:: ﴿كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ (٣).، حيث ورد الاستعمال في موضع يدل على أحد المعنيين بحسب السياق.

٣. أقوال علماء التفسير:

أشار البغوي إلى أن أبا عمرو قرأها "خطاياهم"، وأن كلا اللفظين (خطايا والخطيئات) هما جمع لكلمة خطيئة. (٤) وبيّن الرازي أن الأول يُعَدّ جمع تكسير، بينما الثاني جمع مؤنث سالم. (٥)،أما القرطبي فذكر أن الصيغتين تُستعملان في سياق القلة والكثرة على السواء. (٦) وأضاف أن قراءة أبي عمرو بلفظ خطاياهم أنسب بالمقام، لأنه موضع تعداد ذنوب كثيرة، إذ كفروا ألف سنة. وأوضح أن الخطيئات – من حيث كونها جمع سلامة – لا تستعمل عادة لما يزيد على العشرة إلا بقرينة، إلا أن الرضي يرى أن كلًّا من جمع التكسير وجمع السلامة يصلحان للدلالة على القلة والكثرة معًا، مما يجعل الصيغتين مشتركتي الاستعمال بحسب السياق. (٧)

---

(١) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير لمحمد الناصري: ٣١٤/٦.

(٢) سورة نوح: آية ٢٥.

(٣) سورة الكهف: آية ١٠٩.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ١٥٨/٥.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب=التفسير الكبير للرازي: ٦٥٨/٣٠.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣١١/١٨.

(٧) ينظر: تفسير روح البيان للإستانبولي: ١٤١/١٠.

والراجح: ما ذهب إليه أكثر المفسرين ومنهم الإمام الكرماني – أن "خطايا" تُستعمل للدلالة على جمع الكثرة، بينما "خطيئات" تُستعمل للدلالة على جمع القلة. ويُعلَّل ذلك بأن الجمع السالم – مذكراً كان أو مؤنثاً – يفيد القلة إذا وجد معه صيغة أخرى تدل على الكثرة، أما إذا لم يوجد معها جمع كثرة فإنه يُستعمل في القلة والكثرة معاً، كما في نحو "سنبلات" و"سنابل". وبناءً على هذا، يكون معنى قوله تعالى: "نغفر لكم خطاياكم" أي ذنوبكم وإن كثرت، بينما "خطيئاتكم" تفيد قلة الذنوب، كما ورد ذلك في مواضع من القرآن الكريم مثل سورتي البقرة والأعراف. (١).

الخاتمة وأهم النتائج

فبعد هذا العرض تبين لي ما يلي:

١. توصلت إلى أن الإمام الكرماني (رحمه الله تعالى) كان شافعي المذهب، وكان نحوياً وفقيهاً، وكان يلقب بـــ (تاج القراء).

٢. كانت تصحيحات التفسير عند الإمام الكرماني (رحمه الله تعالى) عددها (ثماني) تصحيحات، وهي بلفظ (الصحيح، والصحيح، الاصح).

٣. هذه التصحيحات كانت في سورتين طوال، والباقي في سور قصار، فالسور الطوال هي (البقرة، والنساء) وكلٌ فيها واحده من التصحيحات، والسور القصار هي (النمل وفيها اثنتان، واحده في كل من سورة يس، والحشر، والصف، ونوح).

٤. كان رأي الإمام الكرماني في هذه التصحيحات موافقاً لآراء علماء التفسير.

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان: ٣٦٤/١، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري: ٤٢٧/١، وكشف المعانى فى المتشابه من المثانى للحموي: ٩٧/١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥(٢٠٠٢م).

٢. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت (١٤٢٠هـ).

٣. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد": محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية-تونس (١٩٨٤ هـ).

٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١ (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)-(١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٥. التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل: إسماعيل ابن باطيش، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب (١٩٠٠م).

٦. التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري (ت١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٧. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب-السعودية (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق.

٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

١١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت.

١٢. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود-والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٣. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٤. المسائل النحوية في كتاب غرائب التفسير: وهو بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو، وقدم إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى سنة (١٤٢٥هـ).

١٥. المشترك وضعا المفترق صقعا: الإمام أبو عبد الله شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، عالم الكتب-بيروت (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

١٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ (١٤١٨هـ).

١٧. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر-بيروت.

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-لبنان.

١٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٣م).

٢٠. تاريخ بيهق: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت٥٦٥هـ)، دار اقرأ-دمشق، ط١ (١٤٢٥هـ).

٢١. تفسير الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٢٢. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، ط٣ (١٤١٩هـ).

٢٣. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم-وغنيم بن عباس، دار الوطن- السعودية، ط١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٢٤. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ (٢٠٠١م).

٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م).

٢٦. جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٢٧. خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس: عماد الدين الأصبهاني، الياقوتة الحمراء للبرمجيات (٢٠١٥م).

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ).

٢٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي-بيروت، ط٣ (١٤٠٤هـ).

٣٠. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ (١٤١٠هـ).

٣١. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر، ط٢ (١٤١٣هـ).

٣٢. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٣. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي(ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت

٣٤. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.

٣٥. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة.

٣٦. غرائب التفسير وعجائب التّأويل، للشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة-جدة.

٣٧. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق-بيروت، ط١٧ (١٤١٢ هـ).

٣٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني(ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي-إيران، ط١(١٤١٦هـ).

٣٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب-بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٤٠. نواسخ القرآن: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير-الجامعة الإسلامية-الدراسات العليا-التفسير (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

References

1. Al-A'lam (The Notables): Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th edition (2002 CE).
2. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Ocean of Interpretation): Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut (1420 AH).
3. Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment): Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), al-Dar al-Tunisiya, Tunis (1984 CE).
4. Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim (The Intermediate Interpretation of the Noble Quran): A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar, General Authority for Printing Affairs, 1st edition (1393 AH - 1973 CE) - (1414 AH - 1993 CE).
5. Al-Tamyiz wa al-Fasl bayn al-Muttafiq fi al-Khatt wa al-Nuqt wa al-Shakl (The Distinction and Separation between Similarities in Script, Dots, and Shape): Ismail ibn Batish, edited by Abd al-Hafiz Mansur, al-Dar al-Arabiya lil-Kitab (1900 CE).
6. Al-Taysir fi Ahadith al-Tafsir (The Facilitation in the Hadiths of Interpretation): Muhammad al-Makki al-Nasiri (d. 1414 AH), Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition (1405 AH - 1985 CE).
7. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (The Compendium of Quranic Rulings): Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar 'Alam al-Kutub, Saudi Arabia (1423 AH - 2003 CE).
8. Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun (The Protected Pearl in the Sciences of the Hidden Book): Abu al-'Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf

ibn Abd al-Da'im, known as al-Samin al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharat, Dar al-Qalam, Damascus.

9. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujoh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings in the Aspects of Interpretation): Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
10. Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an (The Revelation and Explanation of the Interpretation of the Quran): Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn 'Ashur, reviewed and verified by Professor Nazir al-Sa'adi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition (1422 AH - 2002 CE).
11. Al-Kulliyat, Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiya (The Totalities, a Dictionary of Terminology and Linguistic Differences): Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.
12. Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab (The Kernel in the Sciences of the Book): Abu Hafs Siraj al-Din 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), edited by Shaykh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud and Shaykh 'Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut (1419 AH - 1998 CE).
13. Al-Muhassas (The Specified): Abu al-Hasan 'Ali ibn Isma'il ibn Sida al-Mursi (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition (1417 AH - 1996 CE).
14. Al-Masa'il al-Nahwiya fi Kitab Gharayib al-Tafsir (The Grammatical Issues in the Book of Strange Interpretation): A supplementary research submitted to obtain a master's degree in grammar, submitted to the Faculty of Arabic Language at Umm al-Qura University (1425

15. Al-Mushtarak Wad'an al-Muftaraq Sa'qa (The Shared in Meaning and the Differing in Expression): Imam Abu Abd Allah Shihab al-Din, Yaqut ibn Abd Allah al-Rumi al-Hamawi, 'Alam al-Kutub, Beirut (1406 AH - 1986 CE).
16. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation): Nasir al-Din Abu Sa'id Abd Allah ibn 'Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition (1418 AH).
17. Bahr al-'Ulum (The Ocean of Knowledge): Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Samarqandi al-Faqih al-Hanafi, edited by Dr. Mahmud Matarji, Dar al-Fikr, Beirut.
18. Bughyat al-Wa'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhah (The Aspiration of the Narrators in the Layers of Linguists and Grammarians): Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Maktabah al-'Asriyah, Lebanon.
19. Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam (The History of Islam and the Deaths of the Famous and Notable): Muhammad ibn Ahmad Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Dr. Bashar 'Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition (2003 CE).
20. Tarikh Bayhaq (The History of Bayhaq): Abu al-Hasan Zahir al-Din 'Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi, known as Ibn Funduq (d. 565 AH), Dar Iqra', Damascus, 1st edition (1425 AH).
21. Tafsir al-Thawri (The Interpretation of al-Thawri): Abu Abd Allah Sufyan ibn Sa'id ibn Masruq al-Thawri al-Kufi (d. 161 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1st edition (1403 AH - 1983 CE).
22. Tafsir al-Qur'an al-'Azim li-Ibn Abi Hatim (The Interpretation of the Great Quran by Ibn Abi Hatim): Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Saudi Arabia, 3rd edition (1419 AH).

23. Tafsir al-Qur'an (The Interpretation of the Quran): Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghanim ibn Abbas, Dar al-Watan, Saudi Arabia, 1st edition (1418 AH - 1997 CE).

24. Tahdhib al-Lughah (The Refinement of Language): Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Mar'ub, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition (2001 CE).

25. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Compendium of Clarity in the Interpretation of the Quran): Muhammad ibn Jarir ibn Yazid al-Amali, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition (1420 AH - 2000

26. Jamal al-Qura' wa Kamal al-Iqra' (The Beauty of Reciters and the Perfection of Recitation): 'Ali ibn Muhammad ibn 'Abd al-Samad al-Hamdani al-Misri al-Shafi'i, Abu al-Hasan 'Ilm al-Din al-Sakhawi (d. 643 AH), studied and edited by 'Abd al-Haqq 'Abd al-Dayim Sayf al-Qadi, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyah, Beirut, 1st edition (1419 AH - 1999 CE).

27. Khuraydat al-Qasr wa Jaridat al-'Asr fi Dhikr Fudala' Ahl Fars (The Pearl of the Palace and the Newspaper of the Age in Mentioning the Virtues of the People of Persia): 'Imad al-Din al-Asbahani, al-Yaqutah al-Hamra' Software (2015 CE).

28. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Repeated Verses): Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abd Allah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by 'Ali 'Abd al-Bari 'Atiyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1st edition (1415 AH).

29. Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir (The Provision of the Journey in the Science of Interpretation): Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), al-Maktab al-Islami, Beirut, 3rd edition (1404 AH).

31. Tabaqat al-Shafi'iyah al-Kubra (The Major Layers of the Shafi'i School): Taj al-Din 'Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by Dr. Mahmud Muhammad al-Tanahi, Dar Hijr, 2nd edition (1413 AH).
32. Tabaqat al-Mufassirin li-Dawudi (The Layers of Interpreters by Dawudi): Muhammad ibn 'Ali ibn Ahmad, Shams al-Din al-Dawudi al-Maliki (d. 945 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.
33. Tabaqat al-Mufassirin (The Layers of Interpreters): Muhammad ibn 'Ali ibn Ahmad, Shams al-Din al-Dawudi al-Maliki (d. 945 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.
34. Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qura' (The Ultimate Goal in the Layers of Reciters): Shams al-Din Abu al-Khayr ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Maktabat Ibn Taymiyah.
35. Gharayib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil (The Strange Aspects of Interpretation and the Marvels of Exegesis): Mahmud ibn Hamzah ibn Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Karmani, known as Taj al-Qura' (d. around 505 AH), Dar al-Qiblah lil-Thaqafah al-Islamiyah, Jeddah.
36. Gharayib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil (The Strange Aspects of Interpretation and the Marvels of Exegesis): By Sheikh Taj al-Qura' Mahmud ibn Hamzah al-Karmani, edited by Dr. Shamran Sarkal Yunus al-'Ajli, Dar al-Qiblah, Jeddah.
37. Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Quran): Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharabi (d. 1385 AH), Dar al-Shuruq, Beirut, 17th edition (1412 AH).
38. Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab (The Compendium of Literature in the Dictionary of Nicknames): Kamal al-Din Abu al-Fadl 'Abd al-Razzaq ibn Ahmad, known as Ibn al-Fuwati al-Shaybani (d. 723 AH), edited by Muhammad al-Kazim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran, 1st edition (1416 AH).
39. Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil (The Perceptions of Revelation and the Truths of Interpretation): Abu al-Barakat 'Abd Allah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), edited and annotated by Yusuf 'Ali Badiwi,

reviewed and introduced by Muhyi al-Din Dib Mistu, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition (1419 AH - 1998 CE).

40. Nawasikh al-Qur'an (The Abrogators of the Quran): Jamal al-Din 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Muhammad Ashraf 'Ali al-Milibari, originally a master's thesis, Islamic University, Graduate Studies, Interpretation (1404 AH - 1984 CE).